حليمة وجاءت بك لتردك الى جدك فازال ضلالك عن عمك او جدك ووجدك عائلا
فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه
على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اى فلا تعبس فى وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجر
واما بنعمة ربك فحدث فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة
والتحدث بها تبليغها عن النبى عم من قرا سورة والضحى جعله الله فيمن يرضى
بمحمد ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل سورة
الم نشرح مكية وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك صدرك الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق
وكان غائبا حاضرا او الم نفسحه بما اودعناه فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق
الجهل او بما يسرنا لك تلقى الوحى بعد ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة الى
ما روى ان جبريل اتى رسول الله عم فى صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه
فغسله ثم ملاه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام انكار
نفى الانشراح مبالغة فى اثباته ولذلك عطف عليه ووضعنا عنك وزرك عبأك
الثقيل الذى انقض ظهرك الذى حمله على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض
من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام
او حيرته او تلقى الوحى او ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من
اصرارهم وتعديهم فى ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة
وغيرها واى رفع مثل ان قرن اسمه باسمه فى كلمتى الشهادة وجعل طاعته
طاعته وصلى عليه مع ملائكته وامر المؤمنين بالصلوة عليه وخاطبه بالالقاب
وانما زاد لك ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد مبالغة فان مع العسر كضيق
الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كالشرح

كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك
ما يغمك وتنكيره للتعظيم والمعنى بما فى ان مع من المصاحبة المبالغة فى معاقبة
اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقارنين ان مع العسر يسرا تكرير للتاكيد او
استيناف وعدة بان العسر مشفوع بيسر آخر كثواب الآخرة كقولك ان للصائم
فرحة ان للصائم فرحة اى فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه
قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان
للعهد او الجنس واليسر منكر فيحتمل ان يراد بالثانى فرد يغاير ما اريد بالاول
فاذا فرغت من التبليغ فانصب فاتعب فى العبادة شكرا لما عددنا عليك من النعم
السالفة ووعدنا من النعم الآتية وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب فى العبادة
او فاذا فرغت من الصلوة فانصب بالدعاء والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسأل
غيره فانه القادر وحده على اسعافه وقرئ فرغب اى رغب الناس الى طلب ثوابه
عن النبى عم من قرا الم نشرح لك فكانما جاءنى وانا مغتم ففرج عنى سورة
التين مختلف فيها وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل
له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم
ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن
وفى الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام
ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال
وقيل اراد بهما جبلان من الارض المقدسة يقال لهما بالسريانية طور تينا وطور
زيتا لانهما منبتا التين والزيتون او مسجد دمشق وبيت المقدس او البلدان
وطور سينين يعنى الجبل الذى ناجى عليه موسى ربه وسنين وسيناء اسمان

Copyright © King Saud University